عنوان المداخلة: مضامين الإغاثة والعمل التطوعي في إدارة الأزمات في الجزائر:

زلزال بومرداس أنموذجا

الصفة: طالبة دكتوراه

المؤسسة:جامعة 8 ماي 1945

ملخص:

دفعت الأضرار الناتجة عن المخاطر الكبرى المتنوعة بالمنظومة الدولية والإقليمية إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية منها لشمول أثار المخاطر الكبرى, وعمدت الدولة الجزائرية إلى انتهاج نفس مسار مختلف دول العالم, فكان زلزال الأصنام وبومرداس اللذان خلفا أضرارا جسيمة سواء بشرية أو مادية من أهم التجارب الجزائرية التي دفعت بالدولية إلى اعتماد معايير بناء مضادة للزلازل وإنشاء هيئات وطنية للرقابة التقنية للبناء,كما قامت أيضا بوضع خطط واستراتيجيات التدخل والإسعاف أثناء مختلف المخاطر,لكن تبقى خصوصية المخاطر الكبرى وشدة خطورتها عائقا أمام الجهود المبذولة من الدولة وهو ما طهر دليا في زلزال بومرداس.

مقدمة:

تشهد الكرة الأرضية أسوء المخاطر الكبرى بصورة دورية ومنتظمة,وقد تؤثر على مواقع مختلفة بصورة مفاجئة مسببة الكوارث والدمار,وتعتبر الجزائر من بين الدول التي عاشت العديد من المخاطر في السنوات الأخيرة أهمها زلزال بومرداس في 21ماي 2003 كأكبر فاجئة طبيعية تعرضت لها والتي تعتبر مرجعا من أجل الوقوف عن مدى فعالية الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة وتقييم نجاعتها وبهذا الصدد سيتم التطرق إلى الإجراءات الوطنية المتخذة للسيطرة على الوضع وكذا آليات التنظيم وأوجه التعاون

وأهم مخططات وطرق إدارة المخاطر من طرف مختلف المؤسسات المهتمة بالمخاطر الكبرى والهيئات الرسمية كمخططات الجماعات المحلية ومختلف الجمعيات المختصة.

إشكالية الدراسة:

- ✓ ما هي السياسات والاستراتيجيات التي انتهجتها الدولة الجزائرية في إدارة زلزال بومرداس؟ وما هي أهداف والآليات التي وظفتها لحماية المجتمع من هذه المخاطر الكبرى؟

محاور الدراسة:

المحور الأول:مفاهيم الدراسة: المخاطر الطبيعية,الزلازل,إدارة المخاطر

المحور الثاني:الإجراءات الحكومية المتخذة للتخفيف من مخاطر الكوارث

المحور الثالث:حجم وأنواع التدخلات أثناء زلزال بومرداس

المحور الرابع:المساعدات الدولية المقدمة أثناء زلزال بومرداس.

المحور الأول: مفاهيم الدراسة: المخاطر الطبيعية,الزلازل,إدارة المخاطر

1- تعريف الزلزال:

تعتبر الزلازل ظاهرة تنتج عن اهتزاز يصيب الأرض الداخلية وينتقل تأثيره الى سطح الأرض بسبب تكسر الصخور نتيجة لضغط داخل الأرض يعتمد على عوامل جيولوجية ومنها انزلاق الصفائح الأرضية التي تسبب تشققات بأحجام مختلفة وقد يؤدي إلى نتائج وخيمة نظرا لما تخلفه من خسائر سواء بشرية,مادية أو المعنوية كإصابة الأشخاص مثلا بالذعر,الخوف... الخ.[1]

[1] - ميشيل كامل عطا الله ,أساسيات الجيولوجيا,دار المسيرة للنشر والتوزيع,الأردن,د س ن , ص 104.

أسباب حدوث الزلازل[2]:

- تأثير درجة حرارة الأرض والتي تحرك الصفائح الأرضية الداخلية
- دور البراكين ومكوناتها في دفع الصخور داخل الأرض للتحرك
- التفاعلات الكهربائية التي تحدث داخل الأرض
- الانبعاث ألشعاعي الأرضي, والناتج عن التفاعل بين المركبات الكيميائية داخل الأرض
- حدوث انهيارات داخل الأرض بسبب تأثير عوامل خارجية كالحفر بشكل متكرر وعميق

2- مفهوم المخاطر الطبيعية:

أ- تعريف الخطر:

إن الخطر في مفهومه الشائع هو ما يمكن أن يتسبب في ضرر أو أذى لحياة الإنسان المادية أو المعنوية كممتلكاته والبيئة المحيطة به وماله ووقته, وسمعته وحتى علاقته

ب- المخاطر الطبيعية:

هي الدمار الذي يحدث للممتلكات والأرواح والناتجة عن ظواهر طبيعية وهناك أيضا كوارث ناشئة عن العوامل البشرية مثل الحرائق الكيماوية والانفجارات والإشعاعات النووية,وان الظواهر الطبيعية التي تؤدي إلى حدوث كوارث طبيعية مثل الوباء,تسونامي,الزلازل,ثورة البركان,حرائق الغابات...الخ.[3]

3- إدارة المخاطر:

إدارة المخاطر أو إدارة المجازفة أو إدارة الخطر هي عملية قياس وتقييم للمخاطر وتطوير الاستراتيجيات لإدارتها,تتضمن هذه الاستراتيجيات نقل المخاطر إلى جهة أخرى

[2] - جلال الدبيك,الزلازل وتحقيق مخاطرها,نابلس للنشر,فلسطين, 2009,ص 4.
[3] - ميشيل كامل عطا الله,المرجع السابق,ص 106.

وتجنبها وتقليل أثارها السلبية وقبول بعض أو كل تبعاتها,كما يمكن تعريفها بأنها النشاط الإداري الذي يهدف إلى التحكم بالمخاطر وتخفيفها إلى مستويات مقبولة وبشكل أدق هي عملية تحديد وقياس والسيطرة وتخفيض المخاطر التي تواجه الشركة أو المؤسسة[4].

المحور الثاني: الإجراءات الحكومية المتخذة للتخفيف من مخاطر الكوارث

عقب زلزال الأصنام الذي خلف خسائر بشرية ومادية فادحة دفع بالحكومة إلى اعتماد عدة إجراءات تنظيمية وتشريعية لمراعاة مختلف الجوانب الاجتماعية والإدارية والتنظيمية وكذا الاقتصادية للمواطنين.

1- الجانب الاجتماعي: بعد الخسائر التي خلفها زلزال الأصنام 1980 المادية والمعنوية التي تسببت بشلل في مختلف نواحي الحياة,دفع الحكومة إلى تخصيص ميزانية مهمة للولاية والتي منحت تدريجيا وبصفة فعالة لكل القطاعات كالتربية والصحة,السكن ومختلف الوسائل الرامية إلى المحافظة على حياة الأفراد وممتلكاتهم[5].

2- الجانب الفني: تم التزويد تدريجيا بمختلف الوسائط الأساسية للحد من مخاطر الزلازل,وذلك عن طريق تكوين الأشخاص المعنيين(طلبة,مهندسين,باحثين,مديرين للكوارث,حماية مدنية).

3- الجانب الإداري: قامت الحكومة المركزية بتوفير مختلف الدوافع الإدارية لمختلف مستويات الإدارة لمعالجة قضية الحد من المخاطر وتوضع مخططات التدخل وتنسيق الإسعافات في مختلف مستويات الإدارة(مخططات البلدية,مخططات الولاية,مخططات على مستوى الوحدات)

[4] - إبراهيم بن سليمان الاحيدب,الكوارث الطبيعية وكيفية مواجهتها,فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية,الرياض,د س ن , ص 202.

[5] - الإستراتيجية العربية للتخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,تونس, 2008,تم تصفح الموقع يوم 4-3-2019,على الساعة 14:00,للمزيد راجع الرابط التالي: www.unisdr.ovg

4- الجانب السياسي: الالتزام السياسي يظهر من خلال التشريع والسياسة العامة وذلك بحث الإدارة في دمج برامج الحد من المخاطر في البرنامج الإنمائي كما يتم تمويل النشاطات الأساسية واقتناء المعدات الضرورية في إطار الحد من مخاطر الزلازل[6].

5- الجانب الاقتصادي: جمعت الحكومة فنيا وماليا أصحاب الممتلكات الخاصة والعامة لإعادة تشييد لبنايات المتضررة من الزلازل وفقا لقانون البناء الجزائري السائد الخاص بالزلازل ,كما تبنت أيضا في 2004 قانونا جديدا يقضي بالعمل بفعالية التأمين من الزلازل ومخاطر أخرى محتملة[7].

أولا: برنامج العمل للحد من الزلازل[8]:

تعهدت الهيئة الوطنية للرقابة التقنية للبناء" ctc" باعتماد بناء جديد للتصدي للزلازل والذي تم سنة 1976بالتعاون مع جامعة ستانفورد" usa"باعتماد معايير مضادة للزلازل والمعروفة ب (RPA81) والتي دخلت حيز التنفيذ فعليا 1980.

منذ الزلزال الذي أصاب منطقة الأصنام 1980 قامت الحكومة الجزائرية بتبني عدة إجراءات وقائية في نطاق الحد من مخاطر الزلازل والتي يمكن تلخيصها في:

أ- إنشاء المركز الوطني للبحث المطبق في هندسة الزلازل (CGS):

تم إنشاء المركز الوطني للبحث المطبق في هندسة الزلازل في 1987 والذي يهدف إلى:

- انجاز الدراسات والبحث في مجال الحد من أثار الزلازل
- تطبيق بحوثه الخاصة في مجال الحد من أثار الزلازل
- تكوين وتحسين المعرفة والخبرة في التصميم المقاومة للزلازل على المستوى الوطني
- تثقيف وتكوين وإعلام المجتمع المدني والسلطات المعنية

[6] - نفس الموقع.
[7] - الإستراتيجية الإفريقية للحد من مخاطر الكوارث,2004, تم تصفح الموقع يوم 10-3-2019,على الساعة 17:29,للمزيد راجع الرابط التالي: www.unisdr.ovg/africa
[8] - نبذة عن الدفاع المدني والحماية المدنية,2006,تم تصفح الموقع يوم 13-3-2019,على الساعة 20:03,للمزيد راجع الرابط التالي:http:// nedromascout.own0.com/t239-topi

– عصرنة قانون البناء الجزائري المقاوم للزلازل عندما تقضي الحاجة

– مساعدة مكاتب الدراسات الهندسية وغيرها من المؤسسات المعنية

أما في الوقت الحالي فان أهم المراكز الوطنية التي تعمل في إطار مجال النشاط الزلزالي وهندسة الزلازل ويساهم في الحد من أثار الزلازل من خلال دراسة نشاطات مبحثيه التكوين ونشاطات إعلامية هو مركز تابع لوزارة السكن[9].

ب–المركز الوطني للبحوث في علم الفلك الفيزيا الفلكية أو الجيوفيزياء(CRAAG):

هي مؤسسة مكلفة بمراقبة النشاط الزلزالي في جميع أنحاء البلاد وهذا المركز تابع الى وزارة الداخلية

ج– الهيئة الوطنية للرقابة التقنية للبناء(CTC):وهي مؤسسة تابعة للدولة ومن مهامها الرئيسية مراقبة صيرورة البناء من مرحلة التصميم حتى الانجاز وفقا لقانون البناء المضاد للزلازل[10].

المحور الثالث: حجم وأنواع التدخلات أثناء زلزال بومرداس[11]:

وقع زلزال بومرداس يوم الأربعاء 21ماي 2003 على الساعة السابعة مساءا و44,بشدة قدرها 6,8 على سلم ريشتر ويبعد مركز 70كلم شمال زموري ولاية بومرداس,قد أثر بصفة رئيسية على ولايتي بومرداس والجزائر العاصمة وبصفة أقل شدة على عدة ولايات مجاورة كولاية تيزي وزو ,البويرة,بجاية,المدية,البليدة,تيبازة وقد تم إحصاء والي 75 بلدية منكوبة كما أدى إلى وجود ظاهرة تسونامي نحو جزر البليار وانخفاضا في مستوى المياه في السواحل الجزائرية

أولا: الإجراءات العملية المتخذة خلال الزلزال بومرداس:

[9] - ادواردب بورودزيكيس,تر:أحمد المغربي,إدارة المخاطر والأزمات والأمن,دار الفجر للنشر والتوزيع,الأردن, 2010,ص 101.

[10] - نبذة عن الدفاع المدني والحماية المدنية,2006, الموقع السابق.

[11] - قاسيمي يوسف,المساعدات الإنسانية الدولية بين ضرورة الاستعجالات ومتطلبات التنمية,مذكرو دكتوراه,كلية الحقوق والعلوم سياسية, جامعة تيزي وزو, 2018, ص 87.

بعد الهزة الأرضية مباشرة قامت مصالح الحماية المدنية لولاية بومرداس بإعلام المركز الوطني لتنسيق العمليات بالمديرية العامة للحماية المدنية الذي أعطى الأمر لرئيس الوحدة الرئيسية ورؤساء الوحدات الثانوية مباشرة بعد الهزة للقيام بعمليات استطلاعية على مستوى قطاعهم التدخلي وإرسال حصيلة أولى مؤقتة إلى مركز تنسيق العمليات للولاية وبعد التعرف على حجم الكارثة اقترح السيد مدير الحماية المدنية للولاية على السيد الوالي بوضع حيز التنفيذ مخطط تنظيم الإسعافات الأولية المتضمن ل 14 مقياس,ونظرا لحجم الكارثة والعدد الكبير للمصابين من جراء الكارثة تم تنصيب مركز إسعاف طبي بأمر من قائد العمليات على مستوى الملعب الأولمبي بومرداس مدعم بأطباء وضباط مجهزين بكل العتاد الطبي للتكفل بالجرحى,وبعد عملية الاستطلاع وجمع المعلومات من مختلف وحدات الحماية المدنية تم الاتصال بالمركز الوطني لتنسيق العمليات بالمديرية العامة لطلب تدعيم بالإمدادات الأولية المتمثلة في الوسائل البشرية,المادية,أجهزة الاتصال اللاسلكية لتغطية الكارثة[12].

بعد وصول الإمدادات المجهزة بالوسائل الصحية في إطار المساعدات التضامنية تم توزيع هذه الأجهزة والوسائل على جميع المستشفيات والوحدات الصحية المتواجدة عبر إقليم الولاية القيام بعمليات استطلاعية دقيقة على مستوى الولاية من طرف ضباط الحماية المدنية لغرض وضع حوصلة دقيقة حول حجم الكارثة من أجل وضع خريطة العمليات في مجال الإنقاذ وتنظيم الإسعافات بحيث تم تقسيم الولاية الى 9 قطاعات للتدخل تحت قيادة ضباط سامون ومدراء ولايات الوطن لغرض تنسيق عمليات الإنقاذ والإسعافات وربط صلة مباشرة على قيادة مركز العمليات[13].

1- مهام الحماية المدنية:

[12] - عثمان مريم,الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى أعوان الحماية المدنية,مذكرة ماجيستير في علم النفس,كلية العلوم الاجتماعية,جامعة قسنطينة,2009-2020, ص 98.

[13] - عبد الله مقران,من أجل تسيير مكيف و فعال ,مجلة الحماية المدنية(الخدمة من أجل الإنقاذ),العدد 14,الجزائر,2011, ص ص 29.32.

إحصاء وتسيير الدعم البشري والمادي وتوزيعهم على القطاعات مع وضع توقيت للعمل لكل فرق التدخل

- التكفل بالتغذية,الدعم والنقل لغرق التدخل
- القيام بعمليات استطلاعية والتعرف على منطقة الهزة الارضية مع التقاط صور جغرافية عملية لمناطق المنكوبين

وفي إطار التضامن الدولي لبث النداء والتحت بعين المكان 22 دولة أجنبية,حيث جاء 887 منقذ من مختلف الجنسيات للمساهمة في عمليات الإنقاذ والإسعافات مجهزين بمختلف عناد التدخل منها 3مستشفيات متنقلة أنجزت للتكفل بالضحايا مدعمين ب 149 كلب مدرب على البحث والإنقاذ.

قامت الإطارات المكلفة في مركز القيادة باستقبال الوفد الأجنبي وإجراء اجتماعات مصغرة وإعطائهم خرائط ومعلومات دقيقة حول الكارثة ثم تحويلهم على المناطق المتضررة لمساعدة الفرق الطبية للبحث والإنقاذ المتواجدة في مكان الكارثة[14].

بعد الانتهاء من عملية البحث تحت الأنقاض التي دامت 10 أيام من وقوع الكارثة تم التأكد من عدم وجود أي ضحية وذلك باستعمال وسائل ثقيلة تابعة لمديرية الأشغال العمومية للولاية قصد إزالة الركام,وهذه العملية تحت إشراف مديرية الأشغال العمومية

2- مهام فرق الإسعافات الوطنية:

من بين التجهيزات لعمليات الإغاثة الإنسانية من الجهات المعنية نجد الوسائل البشرية والوسائل المادية بالإضافة لاستقبال المساعدات الدولية

[14] - جلالي بن نوار,مداخلة مقدمة لمؤتمر خبراء الشبكة العربية للحد من مخاطر الكوارث,تحت عنوان"اجراءات حكومية للتخفيف من أثار الزلازل في الجزائر",تونس,2012, ص 7.

أ- **الوسائل البشرية** :تم تسخير فريق كبير للإغاثة المنكوبين من مختلف المناطق المجاورة لولاية بومرداس أو حتى من طرف مؤسسات دولية حيث تم تسخير أكثر من: الاطبا50,الضباط 137,صف الضباط 164,أعوان 1312,العتاد الكامل 1663

ب- الوسائل المادية : بالإضافة للوسائل البشرية تم تكريس أيضا جملة من الوسائل المادية والتقنية المتمثلة في: سيارات الإسعاف,شاحنات نقل الأفراد 24, سيارات الطرق 15, شاحنات الإطفاء 44,مولد الكهربا 18,مركز طبي متقدم 1

3- فرق الإسعاف الأجنبية:

تم تنصيب الخيام بالتنسيق مع أعوان الحماية المدنية وأفراد الجيش الشعبي حيث تم تنصيب 17818 خيمة موزعة على 94موقع عبر إقليم الولاية لإسكان حوالي 28000 عائلة منكوبة المعادل 110,000مواطن

من اجل التكفل بعملية التزويد بالمواد الغذائية من تنصيب خلايا حوارية على مستوى جميع المواقع لإسكان المؤقت وهذه العملية كانت تحت إشراف المدير الفرعي للنشاط الاجتماعي من المديرية العامة للحماية المدنية بالتنسيق مع مديرية المنافسة والأسعار لولاية بومرداس

4-الحملات التحسيسية التوعوية:

قامت مديرية الحماية المدنية للولاية بحملة تحسيسية حول الزلازل وكيفية التعامل معها في حالة وقوعها على مستوى مواقع الإسكان,وذلك من أجل حماية المواطنين المنكوبين كما نظمت قافلة توعوية تحسيسية حول مختلف الأخطار والتي كانت تنتقل دوريا على

مستوى مراكز الإيواء المؤقت للمنكوبين وتوزيع ملصقات تحتوي على الإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها أثناء حدوث الزلازل[15].

ثانيا– الآثار البشرية والمادية الناتجة عن زلزال بومرداس:

كان أثر الكارثة على الجزائر كبير جدا نظرا للحجم الكبير للخسائر البشرية والمادية ;التي خلفها الزلزال حيث تم الإحصاء الرسمي للضحايا من طرف وزارة الداخلية والجماعات المحلية يوم 17 جوان 2003 ما يلي:

بومرداس(المتوفون 138–المصابون3442),الجزائر (المتوفون 883–المصابون 6787),تيزي وزو (المتوفون 7–المصابون 261),البويرة(المتوفون 2–المصابون 127),بجاية(المتوفون 2–المصابون 3),البليدة(المتوفون 2–المصابون 709).

المحور الرابع:المساعدات الدولية المقدمة أثناء زلزال بومرداس

اثر الكارثة التي ضربت الجزائر والخسائر البشرية والمادية التي خلفها زلزال بومرداس 2003,قامت الدول الأجنبية بتقديم المساعدات الإنسانية المختلفة للمنكوبين في الجزائر,فتم تجسيد خلية نظامية من أجل التكفل باستقبال هذه المساعدات وكذا توزيعها على المنكوبين بقرار من وزير الداخلية والجماعات المحلية بالإضافة إلى المجهودات الحكومية المسخرة لمعالجة أثار الزلزال[16].

أولا– تنظيم واستقبال المساعدات الدولية أثناء زلزال بومرداس

[15]- المؤتمر العربي الأول للحد من المخاطر, اعلان شرم الشيخ في 14 سبتمبر 2014, تم تصفح الموقع يوم 13-3-2019,على الساعة 17:00,للمزيد راجع الرابط التالي:
www.arabstates.undpo.org/content/rbas/ar/home/presscentter/events

[16]- نفس الموقع.

المساعدات الإنسانية "**هي مجموعة من الأفعال والنشاطات والموارد الإنسانية والوسائل المتعلقة بتوفير الأعيان والخدمات لأغراض إنسانية بحتة والتي هي ضرورية للبقاء على قيد الحياة أو التي يحتاجها ضحايا الكوارث**".

هناك العديد من المساعدات الإنسانية المقدمة من طرف العديد من الدول كإرسال فرق الإنقاذ لغاية البحث عن اللاجئين اثر حادثة الزلزال الذي أصاب بومرداس كما توجهت فرق دولية من عمال الإغاثة لإنقاذ الناس الذين كانوا محاصرين تحت الأنقاض واستخدمت أيضا في عملية البحث كلاب ذات قدرة على معرفة أماكن وجود المحاصرين.

أ- المساعدات المقدمة على الصعيد الدولي:

قدمت العديد من الدول المساعدات للجزائر خلال زلزال بومرداس والتي تتمثل في تعهد حوالي 150,000 للبحث والإنقاذ تعمل للعثور على ناجين,المقدم من طرف كندا

- إرسال جمهورية الصين الشعبية فريقا من عمال الاتقاد
- الدعم المقدم من طرف روسيا المتمثل في الأطباء وعمال الإنقاذ
- إرسال سويسرا الخبراء في الزلزال ووفد من هيئة الإغاثة السويسرية
- دعم المملكة المتحدة للجزائر بما يقارب 100 من عمال الإنقاذ
- السويد:أرسلت السويد الكلاب البوليسية
- ألمانيا:أرسلت 25شخصا من عمال الإنقاذ إلى المنطقة المتضررة
- أيسلندا:أرسلت فريق ICE-SAR للإنقاذ
- باكستان: أرسلت مواد الإغاثة لضحايا الزلزال حيث احتوت على 2500 بطانية و 200 خيمة و 31 علبة من الأدوية

ب- المساعدات المقدمة على الصعيد الإقليمي[17]:

[17]- قاسيمي يوسف,المساعدات الإنسانية الدولية بين ضرورة الاستعجالات ومتطلبات التنمية,المرجع السابق, ص 89.

نجد أيضا أن الجزائر تلقت الدعم والمساعدات لمنكوبي زلزال بومرداس على الصعيد الإقليمي ومن بين الدول المقدمة ليد العون نجد:

- المملكة العربية السعودية: أرسلت طائرة تحمل 102 طن من المواد الغذائية والخيام
- جنوب إفريقيا: أرسلت فرق الانتعاش
- مصر :أرسلت فريقا من الأطباء,الأدوية
- المغرب: أرسلت فريقا طبيا وأدوية

ثانيا– تنظيم واستقبال المساعدات الدولية أثناء زلزال بومرداس:

وضعت الدولة الجزائرية مخططات لاستقبال المساعدات الدولية أثناء زلزال بومرداس وجاء قرار من الحكومة الجزائرية مع وزير الداخلية والجماعات المحلية تحت إشراف الحماية المدنية كخلية لاستقبال المساعدات الدولية في مطار هواري بومدين الجزائر العاصمة وتتبعها خلية على مستوى الميناء والتي تتكون من :

- الحماية المدنية(منسق الخلية)
- الأمن الوطني,وشرطة الحدود
- وزارة الشؤون الخارجية
- وزارة التضامن الوطني
- وزارة الصحة
- الخطوط الجوية الجزائرية
- مدير تسيير أمن المطارات
- الهلال الأحمر الجزائري
- شركة سونطراك

1– مهام الخلية: قامت الحماية المدنية بتسهيل إجراءات دخول وتوجيه فرق الإنقاذ الدولية ضمان نقل الفرق والإنقاذ والإسعاف من المطار إلى الأماكن المتضررة,تفريغ

المساعدات ونقلها إلى الحظيرة المركزية لعتاد الحماية المدنية وإبلاغ السلطات المهنية لتسيير الكوارث بجرد كل المعلومات المتعلقة بالمساعدات من أجل ضمان إيواء والتكفل بطاقم الطائرات وتموين الطائرات بمادة الكيروزان مجانا[18].

2- الإجراءات المتخذة من طرف الخلية:

رفع تأشيرة الدخول لفرق الإنقاذ,الفرق الطبية,خبراء رجال الإعلام,تجميد الإجراءات الجمركية وتخصيص مأرب الطائرات ومكان لإيواء الفرق ومن بين الإمكانيات المسخرة للعملية

- 500 فرد من الحماية المدنية
- 80 شاحنة
- 20 حافلة
- 20 سيارة خفيفة
- 10 سيارات لنقل الأدوية
- لكن الخلية واجهت صعوبات في استقبال المساعدات الدولية والمتمثلة في صعوبة معرفة نوع المساعدات الدولية وكذا صعوبة تحديد المساعدات اللازمة لكل منطقة منكوبة من حيث الجرد والتوزيع وصعوبة في تنسيق وتسيير المساعدات الغير المنظمة

3- المجهودات المالية المسخرة من طرف الحكومة:

من بين المجهودات التي قامت بها الدولة من أجل إعادة الانخراط الاجتماعي وعودة الحياة للنشاط من جديد قامت بعدة تعويضات من بينها التعويض عن التجهيزات والذي يقدر ب 200000 دج لكل عائلة,أما التعويض الثاني المتعلق بكراء المنازل فحددت قيمة الكراء ب 8000دج في الوسط الريفي و 15000دج في الوسط الحضري

[18]- عبد الله مقران, المرجع السابق, ص 32.

كما كانت تعويضات أخرى عن الوفيات إذ بلغت التغطية المالية 1,030,400,000,000 دج

بعد زلزال بومرداس قامت الحكومة الجزائرية بجهود معتبرة من أجل الإصلاح للأوضاع المتدهورة التي خلفها الزلزال,حيث قامت في هذا الصدد بتخصيص مبلغ مالي قدر ب 77,09153000,000 دج موزعة على عدة مجالات وهي كالتالي:

- البرامج القطاعية 28,016,629,000,00 دج
- البرامج البلدية للتنمية 1,000,000,000,00 دج
- صندوق التضامن الوطني 4,901.232.000.00 دج
- صندوق الكوارث 3,830,000,00 دج
- صندوق السكن المسددة عن طريق الصندوق الوطني للسكن
- تكلفة 8000 مسكن 12,570,429,000,00 دج
- قيمة إيصال الشبكات المختلفة ل 8000 مسكن 3,340,000,000,00 دج

عاشت الجزائر العديد من المخاطر خاصة في السنوات الأخيرة وتعاملها مع بعض الظواهر الطبيعية التي تخلف أضرار كبيرة,هذا الأمر دفع بالدولة الجزائرية إلى وضع العديد من المخططات وطرق التعامل مع المخاطر من مختلف المؤسسات المهتمة بالمخاطر الكبرى والهيئات الرسمية كمخططات الجماعات المحلية والحماية المدنية,الجمعيات[19].

وتعتبر التشريعات الخاصة بالتنظيم أثناء حدوث الكوارث سواء الخاصة بمعايير التعامل مع الكارثة وتنظيمها كلها من أجل التحكم أكثر في مختلف المخاطر وكان زلزال

[19] - زلزال بومرداس,تم تصفح الموقع يوم 15-3-2019,على الساعة 18:24, للمزيد راجع الرابط التالي:htts//www.marefa.org/2003

بومرداس الدافع الأول لإعادة نظر الحكومات في مخططاتها وذلك بإنشاء المركز الوطني للبحث في هندسة الزلازل[20].

خاتمة:

تبقى الجزائر في كل مرة تعيد النظر في القوانين والتنظيمات المعمول بها في مجال إدارة وتسيير الأخطار والكوارث الطبيعية سواء في الجانب الوقائي بالحد من أثارها أو في جانب التدخلات بتوفير مختلف الوسائل لضمان التسيير الجيد في حالة وقوعها

النتيجة الأولى :إن المخاطر الكبرى لا يمكن التنبؤ بها بزمان و مكان حدوثها أو التحكم فيها نظرا لفجائيتها فمهما كانت الإمكانيات المسخرة للوقاية منها,تبقى غير كافية مقارنة بحجم أضرارها وصعوبة السيطرة عليها لسرعة امتداد وانتشار تأثيرها إذ قد يكون موضعيا محليا,إقليميا,عالميا.

النتيجة الثانية: إدارة المخاطر تتطلب تخطيط مسبق وجدي للوقاية من جسامة أضرارها رغم استحالة تفادي وقوعها نهائيا وغياب التنسيق بين الجهات الفاعلة.

النتيجة الثالثة : التخطيط ليس بالوسيلة الوحيدة الكافية لمواجهة مخاطر الكوارث,إنما يحتاج لإمكانيات ووسائل أكثر تطور وتنظيم إداري محكم.

قائمة المراجع:

[1] - ميشيل كامل عطا الله ,أساسيات الجيولوجيا,دار المسيرة للنشر والتوزيع,الأردن,د س ن , ص 104.
2- جلال الدبيك,الزلازل وتحقيق مخاطرها,نابلس للنشر,فلسطين, 2009,ص 4.
3- ميشيل كامل عطا الله,المرجع السابق,ص 106.
4- إبراهيم بن سليمان الاحيدب,الكوارث الطبيعية وكيفية مواجهتها,فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية,الرياض,د س ن , ص 202.
5- الإستراتيجية العربية للتخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم,تونس, 2008,تم تصفح الموقع يوم 4-3-2019,على الساعة 14:00,للمزيد راجع الرابط التالي: www.unisdr.ovg
6- نفس الموقع.
7- الإستراتيجية الإفريقية للحد من مخاطر الكوارث,2004, تم تصفح الموقع يوم 10-3-2019,على الساعة 17:29,للمزيد راجع الرابط التالي: www.unisdr.ovg/africa

[20] - نفس الموقع.

8- نبذة عن الدفاع المدني والحماية المدنية,2006,تم تصفح الموقع يوم 13-3-2019,على الساعة 20:03,للمزيد راجع الرابط التالي: http:// nedromascout.own0.com/t239-topi

9- ادواردب بورودزيكيس,تر:أحمد المغربي,إدارة المخاطر والأزمات والأمن,دار الفجر للنشر والتوزيع,الأردن, 2010,ص 101.
10- نبذة عن الدفاع المدني والحماية المدنية,2006, الموقع السابق.
11- قاسيمي يوسف,المساعدات الإنسانية الدولية بين ضرورة الاستعجالات ومتطلبات التنمية,مذكرو دكتوراه,كلية الحقوق والعلوم سياسية, جامعة تيزي وزو, 2018, ص 87.
12- عثمان مريم,الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى أعوان الحماية المدنية,مذكرة ماجيستير في علم النفس,كلية العلوم الاجتماعية,جامعة قسنطينة,2009-2020, ص 98.
13- عبد الله مقران,من أجل تسيير مكيف و فعال ,مجلة الحماية المدنية(الخدمة من أجل الإنقاذ),العدد 14,الجزائر,2011, ص ص 29.32.
14- جلالي بن نوار,مداخلة مقدمة لمؤتمر خبراء الشبكة العربية للحد من مخاطر الكوارث,تحت عنوان"اجراءات حكومية للتخفيف من أثار الزلازل في الجزائر",تونس,2012, ص 7.
15- المؤتمر العربي الأول للحد من المخاطر, اعلان شرم الشيخ في 14 سبتمبر 2014, تم تصفح الموقع يوم 13-3-2019,على الساعة 17:00,للمزيد راجع الرابط التالي:
www.arabstates.undpo.org/content/rbas/ar/home/presscentter/events

16- نفس الموقع.
17- قاسيمي يوسف,المساعدات الإنسانية الدولية بين ضرورة الاستعجالات ومتطلبات التنمية,المرجع السابق, ص 89.
18- عبد الله مقران, المرجع السابق, ص 32.
19- زلزال بومرداس,تم تصفح الموقع يوم 15-3-2019,على الساعة 18:24, للمزيد راجع الرابط التالي: htts//www.marefa.org/2003

20- نفس الموقع.